رسالة
تهانئ الأماني
في تحقيق
الفصل والوصل
والجامع الخيالي

السيد الشريف محمد المغربي المالكي

هذه رسالة تهاني الأماني
في تحقيق الفصل والوصل
والجامع الخيالي
للسيد الشريف
محمد المغربي
المالكي
حفظه
الله

قال مولفها ولمحافظ عليها فانها نتيجة افكار
وزاحة انظار يلفض الله
تعالى وبي اشتغل بها
والاخوان الاوطار
وبجانا من النار
امين
ام

بسم الله الرحمن الرحيم حامدا
ومصليا مسلما اما بعد فيقول العبد الفقير الراجي
محمد بن محمد المغربي البليدي الاشعري المالكي هذه
نبذة مهداة اليك ايها الناصب نفسه في مسلك عبارات
الفاضلين اعني الجامع المعتبر لشرف العطف وبلاغته
معها واضطلاعك المعاينين بها ان شاء الله تعالى زوال
نصب الناصبين وارتياح السائلين والعالمين آمين
النبذة الاولى فيما يمتنع فيه العطف ويجوز من الجمل
التي لا محل لها من الاعراب الثانية في بيان
القوى المدركة وفوائد الثالثة في بيان الجامع
العقلي والوهمي والخيالي الرابعة في مختلفات
نطقت بها الافكار وردشه جالت في رحائب الانظار
ضارعا اليك يا الله ان تكون لنا في هذه الدار نافعه
وفي تلك شافعه وان تصلي وتسلم على زين عبادك
طراز عصبة انبيائك ذي الجاه الرفيع والحجاب
المنيع سيدنا محمد وعلى صحبه الاطيب والمرسلين
والملائكة المقربين وآل كل والصحابة اجمعين
انك على ما تشاء قدير وبالاجابة خدير النبذة
الاولى اذا قصد بالجملة الاولى لا محل لها اخرى
عاطف نحو الواو وقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون جاز مطلقا ولا يقصد ذلك وان
كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية كقوله
تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن

مستهزؤن الله يستهزئ بهم امتنع مطلقا لانه لو عطف
الله يستهزئ بهم على قالوا لكان منسحبا عليه حكم الجملة
الاولى وهو الظرف فيكون مقيدا به مع انه مطلق ولا
يمكن ذلك بان لم يكن للجملة الاولى حكم زائد عليها كالاية
او كان لها حكم ولكن لم يقصد اعطاؤه للثانية فان كانت
بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال اتصال
او شبه كمال الانقطاع او شبه كمال الاتصال امتنع
ايضا فيهما ولا يقال كيف يمتنع العطف مع قصد
اعطاء حكم الاولى للثانية لانا نقول قد يعطاها بطريق
اخر غير العطف نحو يوم الجمعة سافرت الكرخ فيه
وان كان بينهما كمال الانقطاع مع الايهام او التوسط بين
الكمالين جاز العطف في الصور الاربعة عشر
كما لا يخفى عليك اما كمال الانقطاع فنحو اختلاف الجملتين
انشائية لفظا ومعنى
او معنى فقط فعطف الخبر على الانشا وعكسه في مالم
يحمل خلافه وهو هيهات ونعم ولا يسعهم ذلك كما لا يخفى
كما نص على ذلك الفاضل قدس سره رد على الكبار
واتفاقهما في ذلك ولا جامع واما كمال الاتصال فهو
ان يكون بينهما تبعية بان تكون الثانية تاكيدا للاولى
كالمعنوي نحو لا ريب فيه بعد ذلك الكتاب الدال على
الكمالية وعلى ان غيره من الكتب بالنسبة اليه ليست
بكتب اصلا او كالبدل نحو هدى للمتقين بعد ذلك
الكتاب ايضا او بدلا بدل بعض او اشتمال نحو

انه كما يطلبون امنهم فيما قصام * أقول قد أوحى لا تقنى عندنا *
اذ كانت الاولى غير وافية بالمراد او كثيرة الوافية والمقام
يقتضي بيان المراد بان يكون مطلوبا في نفسه كالاية
او قطعيا لقولك لا يجمع بين الامرين لا تزني وتتصدق
او مجيبا لقوله تعالى قل فاتوا بمثل ما قال الاولون
قالوا ايدا متنا الاية او لطيفا نحو اجمع بين الامرين
اجمع بين السماع والمشاهدة واما بدل الكل فلا
يقع في الجمل اما مطلقا لما نص عليه العلامة هنا
واما مالا محل له من الاعراب كما نص عليه في حواشي
الكشاف من اهل المعاني وهو التحقيق عطف بيان
عندهم نحو قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال
يا ادم الاية واما شبه كمال الانقطاع فبان يكون
في العطف ايهام عكس لا اوادكه الله نحو *
وتظن سلمى اني ابغي بها بدلا اذ احاي الضلال لظهم *
واما شبه كمال الاتصال فبان تكون الثانية جوابا
لسؤال مقدر استفهام فقط لا اعتراض او مطلقا
وهو الراجح كقوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الاية والواو للاستئناف فلا اشكال ولا بد
فيه ان تكون الجملة الاولى متشاله وان يقدر وقوعه
عند السكاكي او تنزل الاولى منزلته عند الخطيب فالا
جواب للمقدر عند الاولى ونفس الجملة الاولى
عند الثاني والاول للجزاء او الكشاف يحتمل موافقته
للاول بغاية ويحتمل انه مذهب ثالث

يكتفي

يكتفي بمجرد المشابهة من غير تنزيل السكاكي وتنزيل
الخطيب وسم على الاول هذه الاربعة المشتملة
للفصل والمتمام كمال الانقطاع مع الايهام فبان يكون
في الفصل ايهام نحو لا اوادكه الله واما التوسط
بين الكمالين فاتفاق الجملتين خبرية وانشائية
لفظا ومعنى او معنى فقط فالاول اثنان والثاني
ستة نحو ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
كلوا واشربوا لا تسعدون الا الله وبالوالدين احسانا
اي وتحسنون بالوالدين او واحسنوا فهذه اربع
وتحو قم الليل وانت تقوم من كذب على النبي عليه
السلام ليعذب وليتبوء فالتقدير
ويتبوء ولا بد مع ذلك من جامع اي مناسبة بين المسند
والمسند اليهما لا بين المسند اليه والمسند من
الجملتين وهذا حاصل قول العلامة اي اعتبار
في نحو زيد طويل وعمرو قصير جاز ان كان بين
زيد وعمرو اخوة مثلا والا امتنع ونحو زيد
طويل وعمرو كاتب ممتنع مطلقا وهذه النبذة
وان كانت ضرورية ذكرها البعض لتعريف زيادة
ايضاح مع التنبيه على ما اشير اليه بقولي النبذة
الثانية في بيان القوي المدركة وفوائد لا يخفى
عليك ان هذه النبذة وما بعدها متعلقتان
بالفصورة الاخيرة اعني التوسط بين الكمالين المعتبر
بينهما الجامع اي المدار لصعوبة باب الفصل والوصل

والا فتشارك قال الفاضل قدس سره في حاشية المطول
المفهوم اما كلي او جزئي والجزئي اما صور وهي المحسوسة
باحدى الحواس الخمس الظاهرة واما معان وهي الامور
الجزئية المنتزعة من الصور المحسوسة ولكل واحد
من الاقسام الثلاثة مدرك وحافظ فمدرك الكلي وما يحكم
من الجزئيات المجردة عن العوارض المادية هو العقل
وحافظه كما زعموا هو المبدأ الفياض ومدرك الصور
هو الحس المشترك وحافظها الخيال ومدرك المعاني
هو الوهم وحافظها الذاكرة ولا بد من قوى اخر
متصرفة وهي متخيلة ومتفكرة وبهذه الامور السبعة
تنتظم احوال الادراكات كلها والمقصود الاشارة
الى الضبط وان كان خارجا عن الفن انتهى اقول
هذا الكلام مذهب الحكماء واستدلوا عليه بان الآفة
اذا اصابت محلا من محال تلك القوى اذهبت ادراكه
المخصوص فقط واما اهل السنة فجائز عندهم
ذلك وجائز ايضا ان يكون المدرك قوة واحدة
لها تلك النسب التي بالاعتبارات فمن حيث التعلق
بالمعاني الكلية والجزئية المجردة عاقلة ومن حيث
التعلق بالمعاني الجزئية والاحكام المادية واهمة
ومن حيث التعلق بالصور المحسوسة حس مشترك
ومن حيث التصرف الصادق او الكاذب متفكرة ومتخيلة
ومن حيث الحفظ خيال وذاكرة وحافظة نعم يشكل
عليهم المبدأ الفياض الذي جعلوه خزانة العقل لانه

عندهم

عندهم عبارة عن العقل العاشر المفيض على الكائنات
بالكون والفساد وهو فلك القمر في عبارة البعض
تعالى الله عن الشريك في كل شيء ولا تجعل هذا الفلك شيئا
من المعقولات فقوله وهي الامور الجزئية اذ يكذبه
زيد وصدقه عمرو وادراك الشاة معنى في الذئب
وقوله وهي الامور الجزئية المنتزعة من الصور
المحسوسة خرج به الجزئي المجرد والجزئي المحسوس
وهو اخص من قولنا العلامة وبالوهم القوة المدركة
للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتأدى
اليها من طرق الحواس الظاهرة انتهى وقوله ومدرك
الصور هو الحس المشترك يعني انه حوض يصب
فيه من انابيب خمسة هي الحواس الظاهرة فالصور
تتأدى اليه منها ومنه الى الخيال وقوله ولا بد من قوى
اخر متصرفة اي يعني بالتركيب والتفكيك في الصور
المحسوسة والمعاني كلية والجزئية بعضها تتميز من
غير ادراك لها واما الاضافة في قولنا العلامة ففيها
التشبيه من قولنا الادراك ما ليس متخيلة ومتفكرة
فلا ادراك بملابسة فلا جرم انها محتاجة الى قوة اخرى
تدرك لها ما تتصرف فيه وهي اما العاقلة او الواهمة
كما في المطول ولم يقل او الحس المشترك وباقي وجهه
كما انه سكت في المختصر عن نصب باقي المعاني الكلية التي
هي مدركات العقل وباقي نصها قوله ومتفكرة
ومتخيلة يعني على التوزيع قال في المطول فان استعملها

يعني النفس الناطقة بواسطة القوة الوهمية زاد
غيره او الخيال او هي المتخيلة والمتوهمة وان
استعملتها بواسطة العاقلة وحدها او مع القوة الوهمية
في المفكرة ومنه يعلم ان قول المختصر وبالمفكرة القوة
التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور
الماخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم
بعضها مع بعض توجه عنها باحد اسميها المبني على
احد اعتباريها كالاسم في حواسي في المطول وهي دائما
لا تسكن في النوم واليقظة وتقرنها باعتبار العقل
دائما صوابا وباعتبار الوهم تارة وتارة والغالب
الخطا كما انه كذلك كتركيبها راس انسان على اسد
وكادراك الذيب معنى في الشاة عكس الصواب
وفي المقام فوائد الاولى محال تلك القوى عند هم
الدماغ فالبطن الاول وهو الاعظم للحس في مقدم
الحس المشترك وفي موخره خزانة الخيال والثالث
منه الواهمة فخزانتها الحافظة كذلك والثاني للمتصرف بينهما
على شكل الدودة فيه المفكرة تاخذ من هذا وهذا
كما تقدم وقيل ليس كهما بطن بل هو جانب في محال القوى
الثلاثة القوة العاقلة قائمة بالنفس وقيل بالقلب
وقيل بالراس وسكوتهم عنها فيما ذكر يدل على انهم يقولون
بالاخير هذا على انها جوهر وعرض قائما على انها
من المجردات فلا بد في ذلك تامل وينبغي على انه
بالراس او بالقلب من الواضح وذهب عقله ذلا

تنقد

تنقد الدية على الاول فعلا نها على الثاني الثالثة
هل النفس الناطقة غير العقل او لا قولان وسل
وسل العصام في الاطول الى الاول ولفه ولنكشف
بيان الحق المبين ولنعترض عن ضلال المتاخرين
من مرتبة التمكين فانه طول بلا طول وليس الامر
قول فاعلم ان العقل قوة للنفس الناطقة بها تدرك
المفهومات الكلية او النفس الناطقة جوهر مجرد والعقل
عرض على هذا وبدل له المجنون الرابعة هل الحواس
الظاهرة كالجهات او كالطاقات قولان الخامسة المدرك
على التحقيق النفس الناطقة ونسبته الى غيرها من
القوى ولو العقل على المغايرة للسكنى كما للفاضل يحيا
شرح المطالع للقطب الرازي السادسة هل الحكم
بين المحسوسات للحس المشترك او للوهم قولا
السعد في المطول والعضد في المواقف وباني تحقيق
ذلك السابعة الواهمة سلطانة القوى
لتعرفها كما في الحاكمات في غيرها منها التي هي العاني
الجزئية من مدركات العقل وغيره بالمزاحمة والحيلة
فتحمل يا رافع الخطا والنسيان لا تواخذنا بموالي
التقصيرات المكن عصيانا على بلا اباي غفران عاجلة
او عد السنة الثالثة في بيان الجامع
العقل والوهمي والخيالي عقب تبيان لا بد عندهم
في عطف جملة على اخرى من مناسبة بين المسند اليها
وبين المسندين كما تقدم لا بين مجموعهما ولا واحدهما

شية

وتلك المناسبة لابد وان تكون سببا يترتب عليه
جمعهما عند القوة المفكرة بان يكون حضور احدهما
عند ما عين حضور الاخر ولو بالتجريد كما في المثلين
اولا زمانا ولو بالمقارنة في الخيال كما بالنسبة الى
ذلك كما في العقل والخيالي او ادعاءيا كما في الوهمي وقد
علمت ان تلك القوى عاطلة عن التصرف المستقل
لما انها لا تدرك ولا تحفظ حينئذ لابد من
قوى اخرى يحصل بها احضار او حفظ ما يقتضي
ان تتصرف فيه تلك المفكرة بالاجتماع كما بين ولا
يخفى ان ذلك للحصول مرتب على تلك المناسبة بين
الطرفين لا بنفس السبب ولذا سميت بالجامع فافهم
ذلك ولا تعجل بجر جميع محاصله ان المناسبة بين
الطرفين سبب لادراك العقل اياهما على وجه
خاص وادراك العقل ذلك سبب لاجتماعهما
عندها وهلم مثلا بين زيد وعمرو مناسبة يدركها
بدرك العقل ان كلا منهما انسان صديق فيقتضي
ذلك اجتماعهما عند المفكرة بالمعنى السابق
فان ان الجامع بين الشيئين امر لنسبته تقتضي
القوة المدركة او الحافظة اجتماعهما عند
المفكرة وينقسم الجامع عقلي ان كانت القوة
المدركة او الحافظة عقلا وهو امر نسبته يقتضي
العقل جمعهما عند المفكرة ووهمي ان كانت وهما
وهو امر نسبته يقتضي الوهم الخ وخيالي ان

كانت

كانت خيالا وهو امر نسبته يقتضي الخيال وضبط
ذلك اجمالا ان الامر المناسب ان كان نفس تقارن
الطرفين في الخيال فهو الجامع الخيالي والا فان
اقتضى ذلك في الحقيقة ونفس الامر فهو العقلي والا
فهو الوهمي وتفصيلا ان تلك المناسبة ان كانت اتحادا
او تماثلا او تضايفا بين الركنين فالجامع العقلي
وان كانت بشبه تماثل او شبه تضاد بينهما فالوهمي
وان كانت تقارن صورتين مثلا فالخيالي وذلك
بسبعة بانيك نماوها الاتحاد ان يكون الثاني هو
الاول نحو زيد كاتب وهو شاعر ولا ضرر
اختلاف الجامع لهذا فانه في المسند اليهما عقلي
وفي المسند من خيالي هو تقارن الشعر والكتابة
التماثل هو عند الحكماء المساواة في الحقيقة
كما ان التجانس المساواة في الجنس والتشابه
المساواة في العرض وارجع الى بيان السعادات
في شرح المقولات فتى وحد انها ما لا يحتمل هذا
المقام بشرح كقولك لزيد كاتب وعمرو شاعر
فزيد وعمرو متماثلان في الحقيقة فكانك قلت
انسان كاتب وانسان شاعر لكن لا يخفى عليك
ان كلا منهما جزئي والعقل لا يدرك الجزئيات
فلعين يكون جامعا لهما عن المفكرة والحواب
ان العقل يجرد الجزئي عن المشخصات فاذا
بالاتين اعني المفكرة والواهمة ينتزع منهما

بالمعكوسة معنى كليا هو الانتسابية فيدركه فيصير
كل من الجزئيتين معناه معنى الآخر عند المغتلزة
فقد اقتضى العقل اجتماعهما عند المعكوسة وان
ذلك مقتض صحة العطف فيما ذكر وان لم يكن بين
زيد وعمر قحمة او اخوة متلابسة الا لا بد من
ذلك والجواب ان المراد بما ذكر التساوي
في الماهية على وجه خاص وان لم يكن معتبرا
فيه عند الحكما لان التماثل عند الجميع يتبين في نفس
التشبيه المعتبر فيه ذلك كما ياتي ما يدل عليه
في التشبيه لكن قال المفيد لا يخفى ان المتفهم
هناك تحقق التماثل والتشبيه بمجرد المشاركة
في وصف خاص دون الحقيقة اقول نعم وان
كان الامر كذلك لكن التشارك في الحقيقة لازم
لان فوق زيد كعمرو وفي الشجاعة لازم له
ما ذكر وان لم يكن معتبرا في التشبيه فيكون مسلوبا
لماهنا غاية ان ذلك اللازم قد اعتبر هنا ايضا
مع كونه لم يعتبر هناك فتقوية للجامع والمناسبة
وان ذلك ليس معنى التماثل عند الحكما وهذا
سهل ايضا والجدة تكفيه من ذلك ايضا
زيد كتب وعمر كتب فان بين المسندين التماثل
كما لا يخفى ولا حاجة الى التقييد في هذا فليس
لازما في جميع المسند وقات فافهم

التضايف كون الشيء موقوفا تعقله

على

على اخر كالعلة والمعلول تامة بحركة الاصبع
للخاتم اولا كالبخار للسرير لحصول احدهما
عند المعكوسة يستلزم الآخر وكالاقل والاكثر
نحو العلم اصل والمعلول فرع الاقل لزيد والاكثر
لعمر واعلم ان التضايف يكون في التصور
والتصديق والمعتبر هنا الاول فتشبه
التماثل معناه ان يكون بين الركنين تقارب
وتشابه بامتزاج وتناسب باعتبار آخر كلون
بياض وصوت فان الوضع بين زيد ما حتبالة
في عرض المثلين وحملها عند المعكوسة من
جهة انه يسبق الى الفهم نوع واحد زيد
في احد بياضي خاص والعقل حاكم بذلك ايضا غير
انه يطرق الشبح للوهم واما الوهمي والنفسية
لم يحكم الا بانهما نوعان حسيان بينهما تشارك
في عارض زائد على ذلك نحو هذا الاصفر
شمس وهذا الابيض احسن منه وقول
الشاعر يمدح المعتصم

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو
من هذا الفضل وان كان من عطف المفرد
لانه لا فرق لما ياتي وقوله لا يخفى عليك
ما في البيت من لطف فيكون حسن التضاد
في المعلول هو التقابل بين امرين وجوديين
يتعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف

إيجاز والتر

يخرج بالموجد بين العدمان كالقدم والحدوث
والايجاب والسلب والعدم والملكة والمراد
بالوجودي الموجود فيخرج الاضافيات
لانها ليست كذلك عند الاصحاب وبعض يريد
من غير تو قف الخ بنا على ان الوجودي ما
يفهم منه وجود وبالتقابل على محل واحد التقا
في محلين فلا يسمى تضادا خلافا للمعتزلة في تجويزه
كما في الارادة والكراهة خيبهم الله ويطلب ذلك
وتقابل الخلاف التقابل بين الصفرة والحمرة
او البياض فلا يسمى بذلك بل تقابلا وهذا هو
الموافق للتلخيص كما لا يخفى وبعضهم ادخله
فاسقط القيد لكن يسمى تقابلا مشهوريا
والاول حقيقيا وعليه فيكون الجامع بين
الصفرة والبياض من جهتين شبه التماثل
والتضاد واعلم ان الضد الحقيقي
لا يكون الا واحدا فالحلاوة والحموضة ليستا
بينهما غاية الخلاف فافهم ويدخل بقوله
على محل واحد التقابل بين الجواهر اعني
الصور النوعية للعناصر وهي الصولي باعتبار
عروض الصورة لها وقيامها بها لان المراد
بالمحل ما يقوم به الشيء في الجملة ومن اخرجه
جعل الموضوع بدل المحل وهو مخصوص
بالجوهر دون الصورة فالمخرج الانواع

وتبقى

وتبقى المعاني وهذا ليس من كلام الاصحاب
لان الصولي والصورة من مباحث الفلاسفة
المنكرين للجوهر الفرد واطلب البسط من
شرح التسعادات في شرح المقولات والحاصل
ان التضاد هل يعم الجواهر او يختص بالاعراض
قولان وقد علم ان المراد من التقابل
ما يعم الحلول فيشمل الايمان والكفران لكن
المعزل انه من العدم والملكة فالايمان بتصديق
النفس اي اذعانها وعدم الانكار بما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم فالتضاد بين شرعا
اخص منه منطقا لا لكمال على المحلي واللطف
المطالع في ظني والمختصر يميل ترجيحه الى ذلك
بنا على انه انفعال وهو مذهب المحققين من
المناطقة وقيل فعل وقبل كيف ومر في عن
يس على المحقق انه المنصور وان العلم هو المعلوم
والتغاير اعتباري فانظره مع هذا والثمرة حصول
الثواب وعدمه كما في العلامة يبقى على ام البراهين
والكفران عدم ذلك بما من شانه ذلك وما
يتصف بها لذلك باعتبار اشتماله عليها شبه
التضاد هو التقابل بغير ما سبق كالسماء والارض
والاول والثاني وجه الاول غاية الارتفاع والا
وعدم الاجتماع في موضوع واحد ووجه الثاني
التباين بين السابقية والمسبوقية والفرق

تخفاض

بينه وبين الاسود والابيض المتقدم وان
اشتركا في ان كلا منهما لمعنيين متنافيين
غاية الخلاف في الاسود والابيض دون الاول
والثاني مع ان الثاني مفهوم سلبي فلذا امكن
من قبيل المتضايفين بالضد واما جعل التقابل
وشبهه وجميعا لان حضور احد الضدين لما
كان لازما لحضور الاخر غالبا في العقل لكونه
بوجه حتى يتصور الضد الى ما يميزه ويبينه
واول ما يتميز عنه هو الضد الاخر لكون
التميز عنه اسهل فتحاسر الوهم وتخيل على جعل
ذلك الغالب لان ما كان التضايف عند العقل فيه
بالجمع عندها ولاجل ذلك التحاسر والتخيل
تجد الضد اي تعلم اقرب خطورا بالبال من سائر
المتغايرات وتصير تجد بتعلم للتشابه على المطلو
اقول وبه يندفع قول العلامة الافضل
في الاطول وههنا نظر وهو انه اذا علل
تنزيل الوهم اياه منزلة المتضايفين بانه يخطر
بالبال الضد مع الضد لا يصح تعليل كونه
اقرب خطورا بالبال مع الضد بتنزيل الوهم
اياه منزلة المتضايفين يعني الدور ووجه
الدفع انه لا دور بين جعل المعلول اعني
التنزيل منزلة المتضايفين علة للعلم بعلته
اعني الخطور وان شئت قلت لا يلزم الدور

الا

الا ان جعل المعلول الذي هو التنزيل علة لعلته
التي هي الخطور لا ان جعل علة للعلم به فالعلم بكون
الضد اقرب خطورا موقوف على تنزيل الوهم
الضدية منزلة المتضايفين والتنزيل موقوف
على نفس الخطور ونفس الخطور ليس موقوفا
على العلم به فلا دور فافهم ذلك وخذ هذه
قاعدة وهي ان المعلول علة للعلم بعلته
كحركة الخاتم فانها علة للعلم بحركة الاصبع
ولا دور الا ان كانت علة لنفس حركة الاصبع
والمعنى انه لما تنزل الوهم ما ذكر منزلة المتضايفين
لزم وعلمنا من ذلك ان الضد اقرب خطورا بالبال
وانه لولا ذلك لما تنزل والله على كل شيء قدير
والحمد لله واعلم ان الاشارة في قول
المختصر يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم تقود
الى التنزيل الى ما بعده وكذا الاشارة
بين اثنين اربعة لانهما اما وجوديان او
احدهما فقط فالاول تضايف ان توقف
تعقل احدهما على الاخر والا فتضاد والثاني
عدم وملكة ان اعتبر فيه نسبتهما الى قابل
الامر الوجودي والا فتسلب وايجاب وتناقض
وما عدا هذا اما حقيقي واما شهودي كالاول
من الاول العارض وحده كالابوة والثاني

المعروض من حيث انه معروض او المجموع
قال في اخر الموقف الثالث من المواقف الاولة
هي المنقولة بالقياس الى الغير ولا حقيقة لها الا
ذلك وهي الاضافات التي تقدم ذكر المعقولات
وتسمى معانا فاحفظها وتعال لذات الاب
المعروض لهذا القارن اضافة ايضا وكذا له
مع القارن وسميان مضافا مشهورا بالسيد
وبنحوه الاضافة كلفظ المضاف تطلق على ثلاثة
معان القارن وحده والمعروض وحده
والمجموع المركب منهما انتهى والاول من
الثاني مباينة غاية الخلاف والاقال الثاني منه
والمتقدم والاول من الثالث ان يكون
المعقول لا بحسب الوقت بل بحسب الجنس
او النوع كعدم اللحمية للانسان والفرس
والثاني منه ان يكون المعقول بحسب الوقت
كالكوسج فانه عدم اللحية فيما من شانه ان يكون
ملتحيا في ذلك الوقت الثاني اقول الظاهر
انه راجع قاعدا النقاد من ذلك الانواع التي
فاحفظ الثالث اقول ايضا بان
من ذلك ان الاجتماع عند المفكرة في الفعل
اعتمادي في صورتين لزومي في واحدة وفي
الوهمي بالعكس والبك الغوزيه والتمثيل
في هذا القليل ان كنت في النظر غير عليل

وغير

وغير كليل الرابع المتباينان مع وصف يعم
شبه تماثل واما المتحدان نوعا معه فتماثل
القارن في الخيال معناه تلازم الوكيلين فيه
ولابد ان يكون ذلك سابقا على العطف لانفك
عن القارن فلا معنى لاشتراطه فيه ولا بد
ايضا ان يراد به القارن عند الاذكار والاحضار
لانبوت الصور في الخيال السابق على ذلك
والا فالصور المتغايرة والمتباعدة كلها
ثابتة في الخيال معا والخيال خزانتها فلا
معنى لشرط تخييل بل يلزم ان يكون لاسباب
متعددة متعددة ترجع الى كثرة المنافسة والايلاف
بالصور المقترنة المتشاركة في امورها وتدرج
تلخيص البيان في تلخيص البيان قال
رحمه الله تعالى او خيالي ويسمى اقترانيا وهو
امر يقتضي الخيال جمعهما عند المفكرة
كالمسعد وتعدم وذلك مدلول عليه
بان يكون بين تصوريهما الصواب بينهما
تقارن في الخيال لاسباب موديه الى ذلك
واسبابه هي الامور المقترنة المعهودة للهما
والعطف تسبب ايضا كالدواة والقلم والمداد
والقرطاس المعهودة للتفقيه بسبب تعاطي
الكتابة كما يفهم من العلامة الشهاب على المختصر
او التي هي اشتراك زيد وعمرو في القول او الراي

ف

طب

مثلا واختلافهما فيه وكثرة ملازمة احدهما
للاخر كالدوة في حواشي المطول ونحو ذلك اشتراك
الدواة والقلم في آلية الكتابة واشتراك السيف
والسهم في الآلية واشتراك الابل والسماء والماء
والارض في تحصيل غرض العرب من التمعض
والغيث والاوى والتحفظ والانتقال للظل
الكلا والرعي مثلا او الامور المقتضية للائتلاف
بتلك الصور المقترنة في الخيال كتعاطي الكتابة
فانه يوجب الائتلاف بالآلية بين الدواة
والقلم والمداد وبالجملة فالتقارن في الخيال
له اسباب موجبها الى كثرة التكرار والمخالفة
والائتلاف بالصور المختزنة في ذلك ليس
ايضا فلا اضطراب وتلك الاسباب مختلفة
بمعنى انها متفاوتة في المخالفة والائتلاف
كثرة وقلة وجودا وعدما باعتبار الاتحاد
والازمنة والامكنة فتوجد او تكون ائتلافها
لشخص دون اخر وفي زمان او مكان دون
اخر فقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف
سطحت في الشرف الاعلى لكونه خطابا للعرب
المعهود عندهم ذلك ولو كان لغيرهم مثلا
مما لم يكن كذلك وقوله الدواة عندي والقلم

عندي

عندي بليغ ان كان لفقد غيره ان كان لغيره
وهلم او بمعنى انها متباينة في حد ذاتها فيوجد
بعضها او يكثر في خيال دون بعض للتباين
وعدم اللازم فالمداد عندي والقرطاس
عندي بليغ دون الابل عندي والارض
عندي للاكفة وعدمها فالاختلاف في كل
واحد من الاسباب على الاول بخلافه
على الثاني فبينهما نهى اثنتا عشرة صورة
فاجمعها ان تلك ذاجمع وقد يكون الاقتران
في جميع الخيالات كما لا يخفى والحاصل ان الاختلاف
اما في كل واحد من الاسباب باعتبار الاتحاد
واما في جملتها بين بعضها واياما كان فهي مختلفة
ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيال
قوتها وضوحا اراد بالقوة اجتماع الصور
على وجه مخصوص كان بينها تؤنس في الاعتبار
كالآلية حتى لو عكسناه خطابا للعرب لم يكن
بليغا والذراع مثلا كان او في النهم الا وبالقوة
عدم الغيبة عن الخيال كصورة النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه المحسوسين في خيال
المبصرين وحاصله ان تلك الصور متفاوتة
في الخيالات اجتماعا ووضوحا لتفاوت الاسباب
والاختلاف وكثرة المخالفة والائتلاف فكم من
لا انتكاك بينهما في خيال وهي في خيال الخمر

مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال
وهو خيال اخر مما لا يقع قط قاله العلامة
الثاني وهو مؤيد لما سبق من التقييم ولا ينافيه
قولنا المم الثابتة في الخيال لان المراد التي شانها
ذلك او ان الثبوت في الخيال لا ينافي عدم الوقوع
اصلا في الحضور والملاحظة الذي هو المراد
هنا مما تقدم نعم يشكل عليه قول
العلامة النهاوندي في حواشي المطول الناسب
لكون هذا الكلام لبيان الاختلاف في الوضوح
المقتضي للاشتراك في اصل الثبوت ان يقول
مما يقل وقوعه او مما لم تغب عن الخاطر
في بعض الاوقات او الاحوال وان ذلك شامل
للصورة الواحدة مع ان الكلام في الصورتين
المتغاطفتين والجواب بان الكلام ليس
في بيان خصوص المقام بل هو عام لمزيد الاتمام
والاكمال قال ولعاجه علم المعاني فضل
احتياج الى معرفة الجامع لا سيما الخيالي
فان جمعه وفي نسخة جمعه على مجرى الالف
الالف والعادة اي جريان وقوع الامور
المالوفة المعتادة التي هي اسباب الاقتران
في الخيال او نفس الائتلاف والاعتياد بسبب
وجود اسباب ذلك فقول العلامة بحسب
انعقاد الاسباب اما تغيير او سبب

والاول

والاول لبس عليه لطيفة طلع البدر علي ذي
سلاح وسابح ونهار ومعلم صبيان بعد التفوق
اليه فاراد ان يسمعه كل ما فضل ما في خزانة
خياله فشبهه الاول بالقوس المذهب والثاني
بالسبيكة المدورة من الابريز والمنالث
بالجبن الابيض يخرج من قالبه والرابع برغيف
اخرج بعمل اليد من بيت ذي ثروة تنضد
قد بان لك ان مطلق المناسبة لا يكفي في العطف
بل لا بد من امر خاص ولذا امتنع عطف ضيق
وخانق ضيق غير ملتفين بالمناسبة في الملتوية
لبعدها ما لم يوجد بينهما تقارن في الخيال
لذلك اولغيره او يقصد ذكر الاشياء المتفقة
في الضيق متى حيث ج اشياء ضيقة فيجوز
العطف لان المعنى ح هذا الامر ضيق وهذا
الامر ضيق ومن ذلك ايضا ضرب زيد عمرا وقد
معه خالد واخره بكر فيمتنع ما لم يقع القصد
بالذات بيان اتخاذ الافعال المتعلقة بزيد
من غير نظر الى المخصوص فيجوز لان المعنى
حينئذ هو الاشتراك في اسناد الفعل
في فعلهم بهم وهذا مراد من قال
بكفاية الاتحاد في المسند او المتعلق اي كالاول
والثاني فاني لم اقف لاحد على كلام في هذا الباب
الا قدس محمد صلى الله عليه وسلم ان يمنحني
علي التوحيد وان يقيني على العمل بما يقربني

مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال
وهم خيال اخر مما لا يقع قط قاله العلامة
الثاني وهو مؤيد لما سبق من التعميم ولا ينافيه
قوله المعم الثابتة في الخيال لان المراد التي ثبت
ذلك او ان الثبوت في الخيال لا ينافي عدم الوقوع
اصلا في الحضور والملاحظة الذي هو المراد
هنا مما تقدم نعم يشكل عليه قول
العلامة الشهيد في حواشي المقول المناسب
لكون هذا الكلام لبيان الاختلاف في الوضوع
المقتضي للاشتراك في اصل الثبوت ان يقول
ما يقل وقوعه او ما لم تغب عن الخاطر
في بعض الاوقات او الاحوال وان ذلك شامل
للصورة الواحدة مع ان الكلام في الصورتين
المتعاطفتين والجواب ان الكلام ليس
في بيان خصوص المقام بل هو عام لمزيد الاتمام
والاكمال قال ولصاحب علم المعاني فضل
احتياج الى معرفة الجامع لاسيما الخيالي
فان جمعه وفق نسخة جمعية على مجرى الالف
الالف والعادة اي عربان و فوق الاسود
المالوفة المعتادة التي هي اسباب الاقتران
في الخيال او نفس الاقتران والاعتياد بين
وجود اسباب ذلك فتقول العلامة بحسب
انتفاء الاسباب اما تغيرا وسبب

والاول

والاول لبسم على لطيفة طلع البدر علي ذي
سلاح وصابغ وقفار ومعلم صبيان بعد التفوق
اليه فاراد ان يسمعه كل ما تحصل ما في خزانة
خياله فشبهه الاول بالتوس المذهب والثاني
بالسبيكة المدورة من الابريز والثالث
بالجبن الابيض يخرج من قالبه والرابع برغيف
اخرج اليه من بيت ذي ثروة فتأمله
فبان ذلك ان مطلق المناسبة لا يكفي في العطف
بل لا بد من امر خاص ولذا اضعف الخفي وخاتمي ضيق غير مكتفين بالمناسبة المطلقة
لبعدها ما لم يوجد بينهما تقارن في الخيال
لذلك او لغيره او يقصد ذكر الاشياء المتعلقة
في الضيق التي حيث ما اشياء ضيقة فيجوز
العطف لان المعنى حينئذ هذا الامر ضيق وهذا
الامر ضيق ومن ذلك ايضا ضرب زيد عمرا وقعد
معه خالد واخره بكر فيمتنع ما لم يكن القصد
بالذات بيان اتخاذ الافعال المتعلقة بهم
من غير نظر الى الخصوص فيجوز لان المعنى
حينئذ هو الاشتراك استوى في تعلق
في تعلقهم بهم وهذا مراد من قال
يكفي الاتحاد في المسند او المتعلق اي كالاول
والثاني بامن لا ثاني له افرغ الملك بالصواب
الا قدس محمد صلى الله عليه وسلم ان يثبتني
على التوحيد وان يقيني على العمل بما يقربني

الملك والبدو واصحابي والمسلمين اجمعين
النبذة الرابعة في تحقيقات نقلت
عنها الافكار وردشبه حالت في ارجاء
الانظار هذه التحقيقات متعلقة
بما ذكر من تلك السنة الثلاث فالملك الموز
فاقول في المقام امور منها انهم
سلكوا من الجمع ثمانية خزائن العقل
والوهم مع انهما كالخيال الذي هو خزانة
الحس المشترك فالقياس ان يقال جامع
ذاكرة وحافظ وخيالي ويمكن ان يقال
المراد بالخيالي ما هو اعم كالمسيد او يقال
يدخل بالمقايسة كالعصام قدس الله سره بما
اقول وكان الحامل على ذلك ان المبدء الفياض
الذي هو خزانة العقل منكر عند الاصحاب
فتامل ومنها انهم سلكوا ايضا عن الجمع باعتبار
الحس المشترك فيخرج ما يكون سببا لجمع الحس
المشترك المتعاطفين عند النفوس المفكرة
فالقياس ان يقال ايضا جامع عقلي ووهمي
وحسي ويمكن ان يقال المراد بالعقلي
ما هو اعم فيشمل الحسي او يقال يدخل
بالمقايسة على ذلك الطرز وتعبارة اقتصار
العموم على تلك الجوامع الثلاث باسقاط
قوة وخزانتين مع ان القياس كون نهاية
عقلي وحسي وذاكرة وحافظ خيالي اما

لما ذكر واما الحذف من احدهما ما اثبته نظيره
في الاخر كقوله عز علاه لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا وهو النوع المسمى بالاحتباك
اثبته الحافظ السيوطي في المحسنات البديعية
واما ان المراد بالخيالي الحسي اطلاقا لاسم
المحل على الحال وحينئذ تكون الجوامع
ثلاثة وتخرج الخزائن عن ذلك لان الجمع حقيقة
انما هو للقوة المدركة دون الخزائن التي هي
لمجرد الحفظ فاحفظ تينك السوالجة وتلك
الاجوبة الاربعة مما ظهر لي فطالما تحيرت
ومنها انهم لم يقولوا جامع وجداني لادخال
الوجدانيات والظاهر ادراجه في العقلي
وياتي تحقيق ذلك ومنها ان الادراك والحفظ
عندنا انما هو بالنفس الناطقة التي هي العاقلة
اولا وذلك التفصيل والتعدد مجرد احتمال
لم يثبت ولم يعتبر والمبدء الفياض كما تقدم
لما قال السيالكوتي اعتبر واذلك وجعلوا الجامع
ثلاثا وهلا جعلوه واحدا هو العقل فقط فان
ذلك مما لا يكاد يصار الفساد في الاعتقاد ولم يكن
فيه ذكر المبدء الفياض تابع القوم السكاكي
فيه ومنها ان المفكرة لها التصرف بالجمع والتفريق
والمعتبر هاهنا الاول وهو ظاهر ومنها
قوله الاجتماع عند المفكرة في العقلي انما هي

في صورتين لزومي في الثالثة وفي الوهمي بالعكس
لزومي في صورتين اتحادي في الأولى فلا
تعقل ومنها ان معنى كونه العقل يجمع
المعاني صلة عند المفكرة ان يكون واسطة
في ذلك كما تقدم لا انه يستعقل بذلك ومنها
ان الجامع العقلي مثلا امر يكون سبب
لتوسط العقل في جمع الطرفين عند
المفكرة سواء كان مدركا للعقل او للوهم
فليس العقلي ما كان مدركا بالعقل فقط
وحينئذ لا منافاة بين كونه عقليا وبين
كونه غير مدرك به ومنها ان معنى كون
الاتحاد في الجامع العقلي سببا لاجتماع عند
المفكرة انه العقل يدرك معنى كليا بين
الصغير ومرجعه لكنه لا يحكم وحده بان هذا
هو هذا بل بالمفكرة وحاصله ان
المعقول الثاني مرتب على الاول اعني
الاتحاد ومنها ان زيدا وعمرا وبالثلاثة
باعتبار الحقيقة والوصف خارج باعتبار
الوصف فقط كالاخوة مثلا ومنها ان
المواضع الثلاثة معناها في باب الفصل
والوصل غير في باب المتشابه ومنها
ان العبرة بالجمع عند مفكرة الجاهل
لا المتكلم ولا منا فاذا كان لفلان شيئين

في خيال الجاهل وحده صح العطف ومنها
انه لم يرد بالجامع الوهمي ما يكون بواسطة
ادراك الوهم معنى جزئيا كما هو معناه الاصلي
بل ما يكون بواسطة تخيله ومزاحمته فلا اشكال
في جعل مدرك الوهم الاتحاد بين مفهومي
البياض والسواد مثلا مع كونهما كليين
وهو لا يدركه وح يبقى الجامع الوهمي بمعنا
الاصلي ويمكن ان يقال انه داخل في
العقلي تغليبا ولا يقال مراده بالوهمي ما هو
اعم لانا نقول افراد الثلاث من شبه
التماثل والتضاد وشبهه معان كليتين
مدركات العقل ومنها ان الوحدانيات
كالسرور والحب والشبع واللذة والوجدان
والحقد والغضب ادراكها بالفعل كما
للعلامة الشهاب القاسمي على الحفيد
في مبحث التشبيه ولغوي آخر في غاية بسمي
وحدان لا بالعقل لكونه مجردا فلا يدركه
الا المجاهد المخلص او المجرداتي وعليه السراي
هناك وبالوهم وهو ما مر به بعض المحققين
على المطول الدال على ذلك كالمختصر لكنه
مع غير حصر فيه فانه جعل من مدركات
القوى الباطنية من الحس والوهم انها
لا تدرك الا محسوسا او قائما به معنى جزئيا

ولاكذلك اللذة التي هي ادراك وسئل لما هو
كامل وخير عند المدرك من حيث هو كذلك
كادراك وقيل المريض لشكيف الدواء فقال لمرار
الدواء من حيث انه نافع انها من الوجدانيا
كالتجريد وان تخصيص الوجدانيات بما لا
دون العقل مع انها ما يجده الانسان من
نفسه ولو معنا كليا تحكم كما للاطول اقول
التفسير بما يجده الانسان لعلم اطلاق
احر فليتامل ومنها ان كون الحكم بين
المحسوسات الظاهرة كهذا الاصفر هو
هذا الحلو بالحس المشترك او بالوهم على
الخلاف مشكل العنزي لان النسبة التي
بين الطرفين في المثال المذكور معنى جزئي
مدرك بالوهم والطرفين حسيان
مدركان بالحس المشترك والحاكم لابد من
ادراكه الطرفين والنسبة فان كان الحس
خرجت النسبة وان كان الوهم خرج الطرفان
والاقرب الثاني لان القوي عند مشتهما
كالمرآة المتقابلة ينعكس في كل منهما ما ارتسم
في الاخرى والواضحة سلطانة القوة فلها
تصرف في مدركات الحس العقل بالمزاجمة
والحيلة فتحكم عليها بخلاف احكامها ولذا

تخطل

تخطل انتهى شريف لكون في سم الحاكم بين المحسوسات
ان كان هو الحس المشترك كما ذكروه فهو لا يدرك
النسبة لانها من مدركات الوهم لكونها معنى جزئيا
ولا المجعول لوجوب كليته يعني على القول
بان الجزئي لا يجعل والكلي من تدركات العقل
وان كان هو الوهم كما في المواقف فهو لا يدرك
المجعول الخ اهو بعض زيادة فليتامل ومنها
ان ذلك الحكم لابد هب عليك انه من قبيل الجمع
الذي للمفكرة فكيف يكون للحس او للوهم
ومنها انه على التحقيق انه تقدم ان جمع المفكرة
اما بواسطة العقل وحده او والوهم او الوهم
وحده او والخيال او الخيال وحده وان التصرف
انما هو للنفس الناطقة وتسمية لغيرها
من تلك القوى لتسمية القطع للسكين فليتامل
وسواء قلنا ان العقل هو النفس الناطقة
وهو ظاهر ام غيرها لانه حينئذ آله للنفس
الناطقة فيلزم من كونه واسطة للمفكرة
ان يكون كذلك لانها مع الحاكم والخواص
ان كون العقل واسطة لكون المفكرة آلة
لانسان في انها واسطة لكونه هاديا كما في الفاعل
فان كون النجار واسطة لكونه آلة لانسان انه
واسطة لفاعلية النجار وهي قاعدة اقول ذلك
على مقابل التحقيق ومنها كون استعمال

يعن

النفس للمفكرة باعتبارات خمس تقرير
لبعض المحققين والذي في المطول انه باعتبار
العقل وحده اق والوهم قوى المفكرة او
لوهم وحده وهي المتخيلة وقوة القوى قابلا
فان قلت كيف تشتمل النفس
على المحسوسات مطلقا بواسطة القوة
الوهمية والصور المحسوسة ليست مدركة
بالوهم بعين بل بالحس المشترك قلت
لما بينت عليه آنفا من القوى الباطنة
كالمرايا المتقابلة ادواي ومن الوهم سلطان
القوى يتصرف بالمزاجة والحيلة حتى في
مدركات العقل ولذا يخطئ الحذق في بعث
الشبه لكن المقرر عند الحكما ان لا يصدر
عن قوة واحدة فعلان فينبغي ان يخص
بالمتخيلة نوع من الادراك فقط تامل
اللهم الا ان يقال بان المراد
لا يصدر عنها فعلان بالاصالة من غير
حيلة وتسلط فلا ينافي ان الوهم يصدر
عنه ذلك بما ذكر ولعل هذا معنى التامل
وقوله نوع من الادراك فقط يظهر
له ان معنى ذلك ان المتخيلة ينبغي ان
يكون نصيبها ما بواسطة ادراك الوهم
للمعاني الجزئية فقط دون ادراك الصور

ايضا

ايضا واما بواسطة ادراك للحس للصور الحسية
فقط دون ادراك المعاني الجزئية ايضا فحاصله
ينبغي ان يجعل لها نوع من ادراك كيفي
دون الاخر ايضا ولا يخفى بكون تصريحه عاما
مع كون الواسطة الواحدة فقط دون ضميمة
الحس ايضا لغم يكون لتلك القوى اسما اخص
بالنسبة للنفس فما توسطة الادراك الخارج عن
المتخيلة هذا ما ظهر لي والله اعلم بمراده للعبد
وكنت قررت بمجلس المذاكرة ان الاشكال
وارد على كونها قوة تارة بالوهم واخرى بالعقل
والالهام الاول ولا يخفى انه وارد على الاول ايضا
الموافق للتوهم الخيالي اقرب بمقتضى الحال
منهما عند المفكرة ومنها ان كلا من المفكرة والقوا
قد يخطئ والفرق ان الخطا ان كان من جهة الجمع
فللاولى والا فللثانية كالعقل ومنها ان اسناد الاول
للعقل حقيقة او تجوز على الحذاق ومنها ان الشارح
اقتصر في بيان القوى على الخيال دون باقي القوى
لما وجه سم اقول وجهه المجاراة لاهل
البيان حيث قالوا جامع خيالي فقط وقدم وجهه
ومنها ان المناسبة حينئذ بين الركنين
لا بين مفهوم الجملتين ومحل العطف الثاني
لا الاول والجواب ان المناسبة من حيث هي ملحوظة
والاختلاف انما هو بين المفردات وحاصله

ل

ه

ك

ان الاتحاد في الثاني تابع له في الاول ومع كونه تابعا هو
المقصود بالعطف والاول وسيلة ومنها ان الهم
للجوامع للجامع العقلي بالاتحاد والنظر في مرتبة
ما عداه فتدبر وهاك تحقيقات ثلاثا وعشرين
حركت بنهاتها كسيرا ونظرا حسيرا تحريكا
مرات تمن اقراي مع الى في زمن خرط قتاد وورطا
وشيب غراب وشب يباب حتى التكس سوق
الا فاضل اي انتكاس وظهر الفساد في البر والبحر
عما كسبت ايدي الناس وكيف لا والا فاضل صارت
مطروحة رويا الامال متوغلة في الابهام والتكبر
معروفة عن الابتذال والتقريظ والتصدير لا يدري لفا
حال فالي الله سبحانه وتعالى توجه الامال وغاية
الاتكال بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع اله
بالعدو والاصال تتمات

الاولى العطف في المفردات وفي الجمل التي لها محل من
الاعراب شرطه المناسبة الصناعية الجملية فلا روحي
الله ونعم الوكيل لانه كذلك ولذا عيب على ابي تمام
من المتاخرين قوله

رعت هواك عفى الفلاة كما عفى عنها طلال بالنوى ورسوم
لان الذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم
ما زلت عن سنن الوداد ولا عدت نفسي على الكسوال نحوم
كما هو ظاهر سيما وشعره دليل في البلاغة فلا ينكر
كيف يعاب عليه ذلك مع ان داب اهل الشعر

الانتقال

الانتقال بالاقتضاب وهو انتقال بغير مناسب
لما انتقلوا عنه تشبيبا كان وهو ذكر صفة المحب
والمحبوب وما بينهما من الاقبال والادبار الها
كما في شرح بانت سعاد للحافظ او ذكر ايام الشباب
والقرب والهو وذلك بقولنا ابتدا المحدثون
المتاخرون بصحبة قصايد الشعر ثم صار ابتدا كل شاعر
وان لم يكن فيه ذكر الشباب كالمواعظ في المتاخرين
التخلص ايضا لالتزامهم التخلص وهو الانتقال
من مناسب لاخر والتخلص الانتقال بالشابيتين
كتاب وفصل واما بعد وهذا وايضا ابتدا اللام
لكن في اخر التلخيص لابي تمام

لو راى الدان في النشيب خيرا حاورته الابرار في الخلد
كل يوم تندى صروف النوائب خلقا من ابي سعيد غريبا
شاهد الاقتضاب قال السعد ولا ينافي ان مذهب
المتاخرين التخلص فرجوعهم عنه للاقتضاب مذهب
المتقدمين اه بالمعنى فتامل ولا يقال كيف
يكون شيء دليلا مع انه متاخر لانا نمنع اللزوم
الثلاثة لكونها عقلية فهي الاستشهاد عليها
ولو بالطبقة الرابعة كالاستشهاد بالحديث
قطعا وبالشيء المجهول محلا في علم اللغة والتقريب
والنحو لكونها نقلية لا يكفي فيها الا الثلاث اعني
شعر الجاهلية والمخضرمين كلبيد ومن في صدر
الاسلام كجرير والفرزدق على الصحيح وانما

احتجاج سيبويه بشعر بشار ان يرد اول المولدين
فالمؤنة مجباة لما ترك ذلك ولذلك لا يحتج فيها
بمجهول وفي الحديث الشريف الخلاف بين ابن
مالك مع الرضي التابع له وابي حيان مع ان الفا
والشاطبي مع الحافظ السيوطي بالجواز والمنع
والتفصيل الراجح بين الثابت رواية لغط وغيره
انتهى لكن لا يخفى عليك ان شرطية الجامع في قال
محل لها من الاعراب اذا كان العطف بالواو فقط
والا لذلك عين شرط قطعا فتامل كذلك ما لها محل
فجمور زيد ذكيت فيمتنع وعمرو يعطى فينتفي
وعليه العلامة الثاني اولا بد من المناسبة مطلقا
لوقوعه موقع المفرد فكما يمتنع زيد كاتب قائم
كذلك وعليه المحقق في الحاشية فتامل الثانية
واو الحال هل هي مجاز عن واو العطف وعليه
البرزوي والهرجاني والفرق بينها وبين واو القسم
وربما ظهور العلاقة بالاشتراك اللفظي وعليه
الكفوي وعلى كل فربطها اقوى من الضمير لوضعها
لذلك والضمير من دواعي الاشتقاق وان كان
في الجملة كذلك الثالثة قالوا في المطول
وانما الواو والداخلة على الشرط المذكور على جوابه
بما قبله من الكلام وذلك اذا كان ضد الشرط المذكور
اولى باللزوم لذلك الكلام السابق الذي هو كالعوض
عن الجزاء من ذلك الشرط كقولك اكرمه وان يسئ

واطلبوا

واطلبوا العلم ولو بالصين فذهب صاحب الكشاف
الى انها للحال والعامل فيها ما قدمه من الكلام وعليه
الجمهور وقال الجزوي انها للعطف على محذوف
وهو ضد الشرط المذكور اي اكرمه ان يشتمني وان
يشتمني واطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان
بالصين وقال بعض المحققين من النحاة انها
اعتراضية وتعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط
بين اجزاء الكلام متعلقا به معنا مستقلا لفظا
على طريق الالتفات كقوله انت طالق والطلاق
البتة ثلاثا وقوله ترى كلا من فيها وحاشاك
فانا وقد جئ بعد تمام الكلام كقوله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر انتهى الغرض ما ذكر
للحر والتوكيد عاريا عن انتفاء الشك لا تنفاعنه
والمحض والتعليق والاستقبال وظاهره
الاطلاق لكن قيس على المطول بخصوص
ذلك بالقول الاول واما ما عداه فتكون باقية
على معناها من التعليق عليه القول
فائدة الخلاف ايضا ان ما قبل المبالغة
هل دلوت عليه بالمفهوم على الطرفين وبالمنطوق
على الوسط فعلى كل حال تدل على امرين لكن هل
بالمنطوق فيهما او به في احدهما وبالمفهوم في الاخر
للخلاف وقوله عليه الصلاة والسلام اما ان تكون
لبيان الواقع او عرضا اي لا قصد على اولا

مولي على احد وهو امر اعتراضي بيائي بعد
تمام الكلام واصلي وسلم على مبلغ الامال
رسول الله سبحانه ذي الجلال وعلى جميع
الانبيا والمرسلين والملائكة المقربين والاصفيا
والال واشهد ان لا اله الا الله وان محمد ارسول
الله شهادة عبد يمتاح السلسبيل الله يا متعال
قال مولفها وتد وقع الفراغ من ذلك ليلة
جمعة الثامن عشر من جمادي الاخرة سنة
الف ومايتين وثلاثين من الهجرة لنبوية
الله ومن حصله ومن دعا لي بالرحمة والمغفرة
والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من تبييضها
عشية الثلاث المبارك الخامس من شهر
رمضان المعظم قدره عند الله تعالى من
شهور سنة الف ومايتين ثلاثة واربعين
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
واتم التسليم وذلك على يد اخوكم خلق الله تعالى
واسوءهم ادبا الذليل القاني احمد جمال
الدين الشافعي الرحماني غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه وبلغه ما يريد هو ووالديه
واشياخه واخوانه واحبابه ومحبيه وجميع
المسلمين امين امين يا رب
العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد
وآله
وصحبه
وسلم

٢٣
١٦
١٩
٢ .
٨ .
٣ .

٣

٣ .
٣ .
٤ .
١٦
٧ .
٣ .

٥٤
١ .
٦ .

٦١